

شرح أصول الكافي

[339] فاطمة (عليه السلام) * الأصل: 3 - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن عندي الجفر الأبيض، قال: قلت: فأى شيء فيه؟ قال: زبور داود وتوراة موسى وإنجيل عيسى ومصحف إبراهيم والحلال والحرام، ومصحف فاطمة، ما أزعج أن فيه قرآنا وفيه ما يحتاج الناس إلينا ولا نحتاج إلى أحد حتى فيه الجلدة ونصف الجلدة وربع الجلدة وأرش الخدش، وعندي الجفر الأحمر، قال: قلت: وأي شيء في الجفر الأحمر؟ قال: السلاح وذلك إنما يفتح للدم يفتحه صاحب السيف للقتل، فقال له عبد الله بن أبي يعفور: أصلحك الله أيعرف هذا بنو الحسن؟ فقال: أي والله كما يعرفون الليل أنه ليل والنهار أنه نهار ولكنهم يحملهم الحسد وطلب الدنيا على الجحود والإنكار ولو طلبوا الحق بالحق لكان خيرا لهم. * الشرح: قوله (فأى شيء فيه قال: زبور داود) الظاهر أن الجفر الأبيض وعاء فيه هذه الصحف لا أنها مكتوبة فيه. قوله (ولا أزعج أن فيه قرآنا) (1) المقصود أنه ليس فيه شيء من القرآن وإلا كان (عليه السلام) عالما به، والظاهر أن الضمير المجرور في "فيه" في المواضع الثلاثة راجع إلى مصحف فاطمة (عليها السلام) (2) ورجوعه إلى الجفر الأبيض بعيد، ولعل المراد بالقرآن هو القرآن المعروف بيننا فلا ينافي اختصاص المصحف ببعض العلوم وبعض الأحكام ما تقرر من أن في القرآن جميع العلوم وجميع الأحكام. ولعل المراد بهذا القرآن الذي لم يقع فيه التحريف، وهو الذي جمعه علي بن أبي _____ = المجوس ولا يفرقون بينهم وبين أتباع زردشت. (ش) 1 - قوله "لا أزعج أن فيه قرآنا" كلمة تدل على الشك ولا يليق بالإمام على ما سبق في متواتر الأخبار. (ش) 2 قوله "راجع إلى مصحف فاطمة" لا يرب فيه ولا يتصور رجوعه إلى الجفر الأبيض ولكن ينافي حينئذ ما في الخبر السابق أنه ليس في ذلك المصحف شيء من الحلال والحرام ولا حاجة إلى معرفة ذلك فإن مصحف فاطمة (عليها السلام) كان خاصا بهم (عليهما السلام) سواء كان فيه الحلال والحرام أو العلوم الأخر وقوله لم يقع فيه التحريف سيأتي الكلام فيه إن شاء الله. (ش) (*)